جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون/ السنة الخمسون
ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN ٠٣٧٨- ٢٨٦٧
E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦
P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي	25-1
بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائي. خطبة الإمام علي(عليه السّلام) في صفّين أنموذجًا . آزاد حسّان حيدر	41 -26
تَقْيِيدُ المُسْنَدْ إليهِ بِالنَّعْت. دِراسِة نَحوِيّة فِي صَحِيحِ مُسْلِمْ* . علي فاضل سيد عبود الشمري	115 -42
بلاغة الصوت والكلمة والجملة في النص القرآني – سورة الإخلاص أنموذجاً – عمر خليل حمدون الهاشمي	135-116
رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان	229 -136
تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين	252 -230
صيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق – دراسة دلالية – رنا طلال سليمان	284 -253
ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنن نديم دحام آل ابليش	328 -285
آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد	367 -329
دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد	389 -368
بحوث التاريخ والاثار	
باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977- 990م) عمر أحمد سعيد	406 -390
النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/ 1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد	451 -407
نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود	485 -452
دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي	515-486
الحركة النقابية في تركيا 1980- 2010 اسماعيل نوري حميدي	540 -516
العاقولي في عرف الطيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو	574 -541
رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 – 590 هـ / 1055 – 1193م) خضر إلياس جلو	605 -575
زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري	626 -606

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954 عمار ظاهر مصلح	627- 655
دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس غادة قحطان حسن	656-697
محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من(2-6هـ) نكتل يوسف محسن	698- 720
بحوث علم الاجتماع	
المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	721- 743
التحول السكَّاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	744- 767
التناول الإعلامي المحلي للقضايا الاجتماعية بالجزائر دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برنامج "قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية عبد القادر بغدادباي	768- 809
الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية قصي رياض كنعان	810- 828
أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء هديل تومان محمد	829- 845
بحوث المعلومات والمكتبات	
مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق عمار عبد اللطيف زين العابدين	846-873
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
مفهوم النص أُصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	874- 892
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	893- 931
قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة) فضيلة عرفات محمد	932- 990
تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي علي شاحوذ رجب شلال	991- 1021
تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة عدنان عبدالله علي الجبوري	1022-1044
مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة علي داخل جبر الحسناوي وعلياء صبحي احمد الخشاب	1045- 1080

CC BY

التحول السكّاني لمراحل الانتقال الحضري

دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة

فراس عباس فاضل البياتي *

نادية صباح الكبابجي**

تأريخ التقديم: 2019/7/24 تأريخ القبول: 2019/9/8

المستخلص:

إنَّ الانتقال الحضري الذي مر به المجتمعات البشرية تتميز في مضمونها بتحولات سكانية تختلف من مرحلة الى سواها ، منها ما كان ذات اثر إيجابي في النمو السكاني ، ومنها ما كان عكس ذلك ، فالتحولات السكانية للمراحل الحضرية تعد بمثابة مرآة تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والصحية .... وغيرها والتي بدورها لعبت دورا في الواقع السكاني لتلك المجتمعات من حيث الحجم والتركيب والتوزيع ،هدفت الدراسة الى التعرف على مراحل التحول السكاني في العالم .والكشف عن الانتقال الحضري واهم التحولات الحضرية في المجتمعات البشرية اعتمد الباحث المنهج التاريخي والمقارن والاستقرائي في البحث وتوصل الى النتائج الآتية :

1. إن التحول السكاني حقيقة ذات سمة واقعية مرت بها المجتمعات البشرية، وقد نرى تحولا رابعا نتيجة للظروف التي يمر بها العالم اليوم .

2. أن التحول الديموغرافي ساعد في الانتقال الحضري للمجتمعات البشرية وكان عاملا فاعلا في النمو الحضري والتطور السريع .

* أستاذ مساعد/قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/ جامعة الموصل .

** أستاذ مساعد/قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/ جامعة الموصل .

3. أن الانتقال الحضري للبشرية مرت بمراحل عديدة كانت بمثابة النقلة النوعية في الحياة البشرية .

4. أن كل مرحلة من مراحل الانتقال الحضري لها تمثيل سكاني خاص به ، تلعب فيها الظروف السائدة (الاجتماعية ، والاقتصادية، والثقافية....) دورها الفعال في المتغيرات السكانية في تلك المرحلة .

الكلمات المفتاحية : مراحل؛ تنوع؛ سكانية

المقدمة :

مرت البشرية بمراحل اجتماعية حتى أصبحت بحلتها الحالية وكان للعقد المتسلسل لمراحل الانتقال للمجتمعات البشرية من مرحلة البداوة الى الحضرية الحديثة تحولات سكانية تميزت وانفردت بها كل مرحلة عن سواها من المراحل الأخرى ، فيشير آراء العلماء المهتمين بدراسة تطور المجتمعات البشرية وسلسلة انتقال المجتمعات الى أن كل مرحلة تمتاز بسمات خاصة بها في النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ونضيف على ذلك النواحي السكانية ، فيشير آراء العلماء في علم الاجتماع الى أن انتقال المجتمعات البشري وبلوغها الحضرية ابتداء من البداوة ومرورا ثم الريف ثم المدينة والحضرية اقتضت تحولات جوهرية في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسكانية هذه التحولات خلق الفوارق فيما بينها .

تضمن البحث الى جانب المقدمة أربعة مباحث ، ضم الأول (الاطار المنهجي للبحث) موضوع البحث ، وأهداف البحث ، وأهمية البحث ، ومنهجية البحث ، في حين ضم المبحث الثاني (التحول الديموغرافي الأسس والمراحل) وفيه إيجاز عن نشأة المفهوم وتطور النظرية ومراحل التحول الديموغرافي ، أما المبحث الثالث ضم (المراحل التاريخية للنمو الحضري) وضمت ثلاثة مراحل تاريخية كشفت عن الانتقال الحضري في العالم . أما المبحث الرابع ضم (التمثيل الديموغرافي للنمو الحضري) وفيه صورة السكان في المراحل التاريخية للتحضر . ثم اهم النتائج ، والتوصيات ، والمصادر .

المبحث الأول ... الاطار المنهجي للبحث

- **موضوع البحث** :

لا يخفى على القارئ والمتخصص في العلوم الاجتماعية ، أن العلوم الاجتماعية تتداخل في موضوعاتها فيما بينها ، ولعل أن الانتقال الحضري الذي مر به المجتمعات البشرية تتميز في مضمونها بتحولات سكانية تختلف من مرحلة الى سواها ، منها ما كان ذات اثر ايجابي في النمو السكاني ، ومنها ما كان عكس ذلك ، فالتحولات السكانية للمراحل الحضرية تعد بمثابة مرآة تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والصحية .... وغيرها والتي بدورها لعبت دورا في الواقع السكاني لتلك المجتمعات من حيث الحجم والتركيب والتوزيع ، وفي صفحات هذا البحث محاولة للكشف عن اهم التحولات السكانية لمراحل الانتقال الحضري وهو موضوع البحث .

- **أهداف البحث**

تكمن أهداف البحث في ما يلي .

1. بيان مراحل التحول السكاني في العالم .
2. الكشف عن الانتقال الحضري واهم التحولات الحضرية في المجتمعات البشرية .
3. التعرف على السمات الديموغرافية لكل مرحلة حضرية .

- **أهمية البحث**

يكمن أهمية البحث في انه محاولة لبيان الصور الديموغرافية للمراحل الحضرية ، وهي محاولة أولى لمثل هذا الموضوع .

- **منهجية البحث**

يعد البحث من الدراسات الوصفية التحليلية التي تلتزم جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها تفسيراً علمياً ، فقد خلص الباحث في دراسته من المناهج الآتية :

1. المنهج التاريخي.

من المناهج القديمة التي وظفها الإنسان في بحثه عن الموضوعات التي يدرسها في مجتمعه، وتهتم هذه الطريقة بدراسة المجتمع الإنساني من خلال تسجيل تاريخه وحضارته وثقافته والأحداث الاجتماعية فيه ويقوم هذا المنهج على مبدأ انه يصعب فهم حاضر الشيء دون ماضيه، وذلك لأن الحاضر هو نتاج الماضي[1]. وعلى الباحث النظر إلى الماضي لتعقب حدوث الظاهرة منذ بدايتها والوقوف على عوامل تبدلها وانتقالها من وضع إلى آخر. فالظاهرة الاجتماعية لا يمكن ان تحدث في فراغ لأنها نتاج الماضي وثمرة عوامل عديدة تفاعلت بمرور الأيام وأعطتها وضعها الذي توجد عليه في الوقت الحاضر [2]. ولقد استخدم هذا المنهج بين طيات البحث.

2. المنهج المقارن.

من المناهج المعتمدة في الدراسات الاجتماعية التي تقوم على مقارنة الظواهر والحقائق الاجتماعية والمجتمعات البشرية بعضها ببعض للكشف عن حقيقتها وتفسير ظروفها ومدى تشابهها على إن تكون المقارنة في حقبة زمنية واحدة ، أو مقارنة ظاهرة ما في نفس المجتمع في حقب زمنية مختلفة لمعرفة تطورها وتغييرها مثلاً (التحول السكاني للانتقال الحضري)، للوقوف على الصور الديموغرافية للمراحل الحضرية ، ومن ثم تمثيل التحول الديموغرافي للانتقال الحضري في العالم ، وهذا المنهج يساعد الباحث على اكتشاف الظواهر الاجتماعية المنتظمة والمطرودة

(1) إبراهيم العسل ، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص117.

(2) إحسان محمد الحسن ، و عبدالمنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل ، العراق ، 1982، ص25.

التي تحدث في مجتمعين أو نظامين وتوصله إلى نتائج اقرب إلى الصحة واستنتاجات قابلة للتعميمات النسبية[1].ولقد استخدم هذا المنهج بين طيات البحث.

3. المنهج الاستقرائي.

أن الاستقراء هو حكم كلي لوجود ذلك الحكم في جزيئات ذلك الكل. أما كلها وهو الاستقراء التام وأما أكثرها وهو الاستقراء المشهور بالناقص ويرى بعض الباحثين أن الاستقراء وبحسب قواعد "فرانسيس بيكون" و " ستيوارت ميل"، هو البحث عن العلة من حيث انه يحاول حصر علة ظاهرة ما في ظاهرة أخرى معينة وكان أرسطو قد عد الاستقراء انتقالاً من المعلوم إلى المجهول من الجزئي إلى الكلي [2]، إن المنهج الاستقرائي يقوم على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر وفرض الفروض وأجراء التجارب وجمع البيانات وتحليلها للتثبت من صحة الفروض أو عدم صحتها [3] ، فالمنهج الاستقرائي قد وفر لنا رؤية أساسية وضرورية للأحداث عبر طابعها التراكمي حيث استفدنا من هذا المنهج في التعرف على التحول السكاني للانتقال الحضري ، حيث قمنا بدراسة الجزيئات تمهيداً للوصول إلى الشمولية . ولقد استخدم هذا المنهج بين طيات البحث.

المبحث الثاني ... الانتقال الديموغرافي الأسس والمراحل

يفتقر علم الاجتماع لوقتنا الحاضر إلى الإطار المرجعي الموحد الذي فيه يجمع مختلف القضايا الاستقرائية والأبريشية عن المتغيرات السكانية والاجتماعية، والتي يمكن اعتبارها نظرية ديموغرافية اجتماعية، ويمكن أن نستثني من ذلك نظرية التحول الديموغرافي (الانتقال الديموغرافي) Demographic Transition Theory وهي من أكثر النظريات السكانية حداثة وشيوعا واستخداما في الدراسات السكانية،

(3) فراس عباس فاضل ألبياتي، علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور، دار غيداء للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2012، ص42.

(2) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1966، ص25.

(3) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989، ص26.

ويعود السبب لذلك أن هذه النظرية تعطي في طياتها إطارا نظرياً يساعد على فهم اتجاهات السكان والتغيرات السكانية في العالم، ولقد ظهر هذا التصور النظري في بداية القرن العشرين مسلطا الضوء في محتواه إلى أبعاد معدلات المواليد والوفيات على السكان، وعلى التركيب الفئوي للهرم السكاني في المجتمعات فضلا عن التركيب النوعي فيها، وتسمى نظرية التحول الديموغرافي بنظرية الانتقال الديموغرافي، ويعني التحول التاريخي في معدلات الولادات والوفيات من مستويات عالية إلى مستويات منخفضة ، وهو يسبق انخفاض الوفيات وانخفاض الولادات مما ينجز عنه نمو سريع يسمى (نموا انتقاليا) وهو اشد من النمو قبل الانتقال وبعده.

ويعود أصل مفهوم الانتقال الديموغرافي إلى العالم الديموغرافي الفرنسي (أدولف لاندريه 1934) ، لكن صياغته المتكاملة وضعها الاقتصادي الأمريكي (نوتستاين 1945) ، ويقسم (نوتيستاين) الانتقال الديموغرافي إلى ثلاثة أطوار متمايزة بحسب تسلسلها التاريخي وهي على النحو التالي : النظام التقليدي (ما قبل الانتقال)، ومرحلة الانتقال، والنظام العصري (ما بعد الانتقال) .

أولا: النظام التقليدي[1] .

وهو النظام الذي يسبق مرحلة الانتقال الديموغرافي ، ويسمى أيضا بالنظام (الطبيعي، و البدائي)، ويتميز هذا النظام بارتفاع معدلات الوفيات، والولادات إذ يتجاوز (30%) في اغلب الأحيان ، وبالتالي يكون معدل النمو السكاني (الطبيعي) ضئيلا أو معدوما ، وهو ما يعني أن التزايد السكاني ضعيف أو منعدم . أن ارتفاع معدلات الولادات في هذا النظام عامل محافظ من الاندثار السكاني، الذي قد يحصل نتيجة ارتفاع معدلات الوفيات فيه، وكان هذا النظام سائدا حتى نهاية القرن الثامن عشر .

ثانيا : النظام الانتقالي [1] .

(1) علي لبيب ، جغرافية السكان الثابت والمحول، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان، 2004، ص112.

وتنقسم إلى مرحلتين هما : (مرحلة الارتفاع ، ومرحلة الانخفاض).

1. مرحلة الارتفاع : وهي المرحلة الأولى من الانتقال الديموغرافي ، تبدأ مع بداية التراجع في الوفيات، الناتج عن تحسن المستويات (الاجتماعية، والصحية، والاقتصادية)، بالقابل تبقى معدلات الولادات في ارتفاع متزايد وهذا مؤشرا على بداية النمو السكاني (الطبيعي) في المجتمع .

2. مرحلة الانخفاض : وهي المرحلة الثانية من الانتقال الديموغرافي ، وتبدأ حالما يبدأ تراجع الولادات اثر تناقص الخصوبة ، ويحصل ذلك عندما يعي السكان بتزايد عددهم، ويقوم الأزواج باتخاذ القرار بالتقليل من الإنجاب سيما أنهم لم يعودوا مضطرين لتعويض الوفيات مثل آبائهم .

ثالثا: مرحلة النظام العصري

وتسمى أيضا (مرحلة النضج) وفيه يعود النمو السكاني ضعيفاً أو منعدما ، إذ يتناقص معدلي المواليد والوفيات إلى أدنى مستوياتهم حتى يصلا إلى الثبات والاستقرار، ويكون النمو السكاني بطيئاً جداً كما هو شانه في النظام التقليدي ، إلا أن الاختلاف بينهما أن النمو في المراحل البدائية ناتج عن ارتفاع في معدلي الولادات والوفيات معا، أما في هذه المرحلة فالنمو السكاني بطيء بسبب الانخفاض الحاد في كل من معدلي المواليد والوفيات ، وأمد الحياة بين سكان هذه المرحلة ممتد إلى ما يزيد 75 سنة[2] .

وتفسر النظرية الديموغرافية تلك التغيرات السكانية بتغيرات بنائية تتضمن تغيرات اقتصادية واجتماعية وسلوكية، وينظر إلى الاتجاهات الديموغرافية وخاصة معدلات الخصوبة على أنها استجابة لتغييرات بنائية متباينة نتيجة لعملية التحديث والتطور.

نتائج الانتقال الديموغرافي

---

(1) فراس عباس فاضل ألبياتي ، علم اجتماع السكان، دار الجيل للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، 2013، ص179.

(2) فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003، 172.

إن عملية الانتقال الديموغرافي للمجتمعات تتولد عنها نتائج وتغيرات وتجديدات أهما:-

1. التغيرات الحادة في معدلات الزيادة الطبيعية للسكان، فالمرحلة البدائية تكون الزيادة فيها طفيفة ثم تأخذ في التزايد التدريجي في المرحلة الثانية ، ومن ثم سرعان ما تصل إلى التزايد الانفجاري، ثم يتغير معدل الزيادة بصورة حادة مرة أخرى ليصل إلى مرحلة الاستقرار السكاني، نرى أن هذه التقلبات تحتاج إلى مراحل زمنية ، بالإضافة إلى تغيرات في العوامل المجتمعية، والعوامل الاقتصادية ، والسياسية... وغيرها، وان كل مرحلة من هذه المراحل لها سماتها الخاصة التي تميزها عن غيرها.

2. إن الانتقال الديموغرافي يحدث تغيرات في التوليفة السكانية للمجتمع، إذ انه يؤثر بشكل مباشر على التركيب السكاني للمجتمع وخاصة التركيب العمر ي للسكان، فمثلا عندما يدخل السكان المرحلة الثانية من التحول الديموغرافي ترتفع معدلات المواليد تزيد نسبة الأطفال الفئة السكانية الأولى المتمثلة بقاعدة الهرم السكاني، وتتغير بصورة حادة في المرحلة الثانية عندما ، أما في المرحلة الأخيرة فان نسبة كبار السن تتزايد بصورة واضحة الفئة العمرية التي تمثل قمة الهرم السكاني وتنخفض نسبة الأطفال.

3. إن التحول الديموغرافي يؤثر ويتأثر بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ويؤثر بعضها بالبعض، فان التحسن الاقتصادي والاجتماعي يزيد من نسبة سكان الحضر مما يؤثر بدوره في التحولات الاقتصادية والاجتماعية، ومع زيادة المؤثرات تتزايد نسبة سكان الحضر مع تغير مراحل النمو السكاني حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة ويكون اغلب السكان من الحضر.

4. تحدث تغيرات وتحولات اقتصادية هائلة في سكان المراحل المختلفة، فهي تبدأ بالمجتمعات التقليدية ثم المجتمعات الزراعية المطورة ، ثم المرحلة الصناعية التي تربط بها تحسن مستويات المعيشة وتحسن أحوال السكان النوعية كافة من صحة

وتعليم، وعلى الرغم من قلة أعداد السكان إلا إن تكلفة إنجاب الأطفال ترتفع كثيرا ويصبح للفرد قيمة في مجتمعه وهذا ما يحدث فقط مع مرحلة الاستقرار[1].

ويمكن أن نعبر عن التحول الديموغرافي في الشكل الآتي :

الشكل رقم (1) يبن مراحل الانتقال الديموغرافي

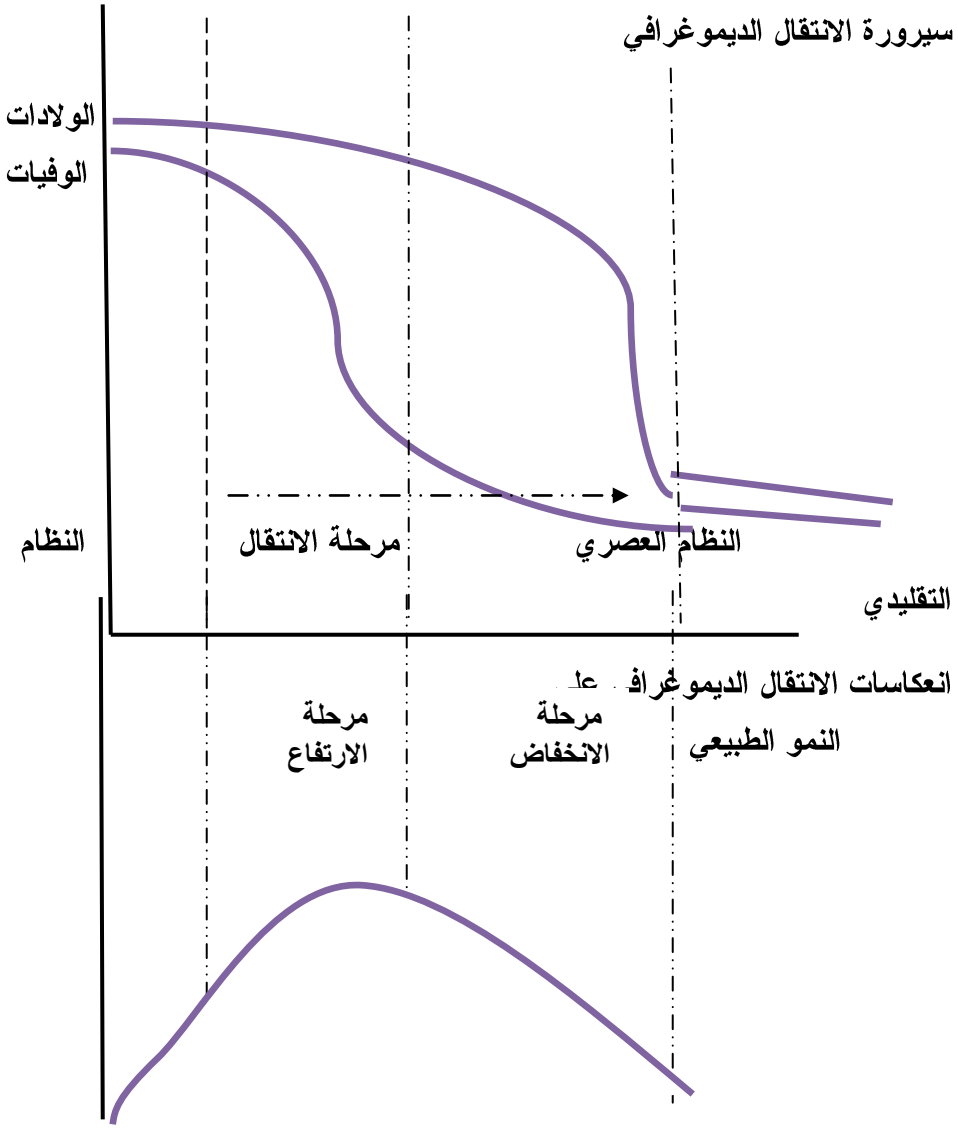

(1) فراس عباس فاضل ألبياتي ، الاتجاهات النظرية الحديثة في علم اجتماع السكان، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، 2011، ص45.

ويمكن القــول أن أول الانفجارات السكانية الحاصلة في العالــم حدثت عند قيــام (الثورة الزراعية) حوالي عام 6000 ق.م ، فأنتجت من مواد الغذاء ما يزيد عن حاجة السكان ، وحدث الانفجار السكاني الثاني عندما قامت (الثورة الحضرية) حيث نشا الاقتصاد السوقي ونشأت على أثره تجمعات سكانية في مواقع الأسواق لتبادل السلع إذ تسببت الأسواق والتجارة في إقامة أعداد كبيرة من السكان لتلبية الحاجة المتزايدة إلى العمل والمنتجات التي أوجدتها كثرة طلبات أهل المدن وحدثت الانفجار السكاني الثالث عندما قامت الإمبراطوريات الكبيرة القديمة (المصرية ، والبابلية ، والأشورية ، والفارسية ، واليونانية ، والرومانية) حيث تطور التبادل التجاري ونمت الأسواق في الإمبراطوريات وقدر عدد السكان في العصر الروماني قي العالم كله بين 200، و300 مليون نسمة وتبطأ النمو السكاني خلال الستة عشر قرنا التالية ، ثم حدث الانفجار السكاني الرابع عندما قامت (الثورة الصناعية) في أوربا في القرن السابع عشر فقد حسنت المخترعات والمكتشفات في مجالات الصناعة والطب واستغلال الموارد من حياة البشر وساهمت في زيادة النمو السكاني ونوعية الحياة فانتقل العالم من حالة التخلخل السكاني الحالة الكثافة السكانية [1] .

المبحث الثالث ... المراحل التاريخية للنمو الحضري

يبدو الأمر لا يختلف عن التحول السكاني عندما نتتبع السيرة التاريخية للنمو الحضري ، فالنمو الحضري هو كذلك مر بمراحل تاريخية حتى بلغت ما اليه الآن من صور ومفاهيم ومؤشرات ، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نحدد ثلاثة مراحل تاريخية أساسية لتحليل اتجاهات النمو الحضري تختص كل مرحلة منها بمستوى تنظيمي معين وذلك على النحو الاتي :

المرحلة الأولى : مرحلة التحضر المبكر.

(1)عبد المجيد عبد الرحيم، علم الاجتماع السكاني، مكتبة غريب ، مصر، 1979، ص 118.

تمثل هذه المرحلة أول ثورة حضرية شهدها التاريخ البشري ، فيها تغير وجه الحياة البشرية من حالة جمع والتقاط الغذاء الى عملية إنتاجه ، وفيها أيضا عرفت لأول مرة حياة الاستقرار والتوطن الدائم في مكان بعينه، تبدأ هذه المرحلة من سنة (800 ق. م) ذلك التاريخ الذي عرفت فيه البشرية أول أشكال الاستقرار الحضري ، وفي هذه المرحلة انتظم سكان العالم في مجتمعات انتشرت على مدى صعيد اكثر اتساعا ، معتمدة في عيشها على الطبيعة المحيطة به، حتى نمت المجتمعات البشرية وعرفت الاستقرار البشري بعد الهجرات والتحولات الديموغرافية، ونستطيع أن نؤطر ملامح ومميزات هذه المرحلة في ما يأتي :

1. ظهور المستوطنات البشرية ، فقد كشفت أثار ما قبل التاريخ عن انه وجدت في مناطق ما بين النهرين مستوطنات بشرية يتراوح حجم سكانها (7_ 20) الف نسمة .

2. الازدهار الثقافي والاقتصادي والتجاري وتبادل الفائض من الغذاء والسلع مع المستوطنات البشرية الأخرى .

3. التأكيد على محل الإقامة أو الموقع بدلا من القرابة ، كأساس للعضوية أو المواطنة [1] .

إضافة الى ما تقدم كانت هناك ملامح التحضر في ظهور المدن العيش بأسلوب الحياة الجديدة التي بدورها كانت لها أبعادها على سكانها .

تعد هذه المرحلة من اكثر مراحل التحضر تغيراً واهتماما لأنها تعد نقطة اهتمام المختصين في الدراسات الحضرية وانها الأكثر ديناميكية حيث انتقل الإنسان فيها الى أساليب عيش مختلفة كليا عن ما كانوا عليه قبل ذلك .

المرحلة الثانية : مرحلة الأحياء الحضري (الانتقال الحضري) :

(1) السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري ، الجزء 1، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن، 2011، ص104.

تمثل هذه المرحلة الانتقالية الثانية للبشرية وهي مكملة لسابقتها ، حيث بدأت فيها عناصر التحضر اكثر وضوحاً حيث بدأت المدن المليونية بالظهور، وانتشرت الثقافات وازدهرت الحضارات وظهرت وسائل النقل وبوادر التكنولوجيا والتقدم العلمي في مجالات الطب والإنتاج العلمي ، فكانت مرحلة مليئة بالتغيرات الحيوية على المستويات (الاجتماعية ، والاقتصادية ، والصحية، والسكانية) ، فشهد العالم ارتفاعا في معدل النمو الحضري وتواصل انتشار التحضر في العالم واختلف المجتمعات في سياقات وأنماط التحضر ، ويمكن أن نعزو ذلك الى اختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والديمغرافية فيها [1] .

وامتدت هذه المرحلة لتصل في سياقاتها الى مجتمعات العالم الثالث والتي احتمت بظلها وبما أفرزته هذه المرحلة من تطورات في نواحي الحياة الاجتماعية المختلفة والتي بدورها كانت عاملا حيويا في دوران عجلة النمو في هذه المجتمعات ، فضلا عن ذلك بدأت تصنيفات المجتمعات على أساس تقدمها الحضري والعلمي [2] ، ومع هذا التحضر بدأت المشاكل الاجتماعية تظهر في المجتمعات البشرية ومن اهم هذه المشاكل هي :

1. عدم تماسك الأسرة مشكلة عدم تماسك العائلة , ويمكن النظر الى هذه المشكلة من ناحيتين ,أولاهما عدم تماسك العائلة كوحدة ,والثانية عدم تماسك العائلة والتحامها بالمجتمع المتحضر أو مجتمع .

2. الجريمة والجنحة والمخالفة .إن الجريمة تأتي من نمط السلوك والحالة العقلية , ومن العوامل التي تساهم في ارتكاب الجريمة والانحرافات الأخرى التي هي دونها في الخطورة : (عدم التجانس أو التفاهم بين الوالدين، عدم اهتمام الوالدين بتربية أبنائهم ورعايتهم ، عدم الرضا والارتياح النفسي الناجم عن عدم وضوح أهداف

(1) سعيد احمد هيكل ، علم الاجتماع الحضري ، الجزء 1، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن، 2011، ص144.

(2) ميشيل هارا لامبوس ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة: احسان محمد الحسن ،واخرون، بيت الحكمة ، بغداد، العراق، 2001، ص304.

الفرد ، الاختلال العقلي بسبب نقص في التركيب العضوي أو بسبب الضغوط الاجتماعية لحاجات التي لا يمكن تحقيقها أو تلبيتها بالطرق السوية.

3. الدخل المحدود ,مازالت الأجور المنخفضة تقلق راحة الأسر العربية في المدن , وكمثال على ذلك فإن العمال غير المهرة مازالوا يحصلون على أجور منخفضة بالنسبة لمستوى المعيشة.وبالإضافة الى ذلك فإن كثير من الناس يعملون في مهن لم يصدر بصددها أية قوانين تقرر الحد الأدنى للأجور .كما أن المسنين والعجزة والمرضى يحصلون على دخول هي أقل من الحد الأدنى المطلوب لاحتياجاتهم وعيشتهم حياة كريمة تتطلبها المدن.

4. ان التوتر في جو الأسرة وهجر الزوج لزوجته أو طلاقها منه أو ترملها ,كل هذا يسبب مشاكل للأسرة المتحضرة .يضاف الى ذلك عدم إمكانية الإشراف على الأولاد وتربيتهم, وارتباك ميزانية الأسرة بسبب ارتفاع مستوى المعيشة .وكذلك فإنه من الصعب المحافظة على أواصر القربى وتمتينها ,وفي الغالب تعيش الأسرة في المدينة بجوار أسر أخرى غريبة عنها وهذا مما يسبب أحيانا انعزال الأسرة وانطوائها على نفسها .ومن أهم المشاكل الناجمةعن النمو السكاني السريع :السكن ,عدم توفير التسهيلات ,الخدمات الثقافية , التشريعات [1] .

أن هذه المرحلة كانت ذات صفة تخبطيه فالتغيرات الهائلة التي صاحبت التحضر والتكنولوجيا خلقت معها ظروفا صعبة على سكان المجتمعات احتاجت الوقت الكثير للتأقلم والعيش الرغيد فمرت بمراحل عصبية ابتداءا من الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام وظهرت الحروب والصراعات من اجل السيادة والثورات من اجل الحرية وغيرها من المشاكل التي سطرها التاريخ في طياته .

المرحلة الثالثة : مرحلة التحضر السريع

بدأت مرحلة جديدة من مراحل النمو الحضري حيث نشطت فيها بعض العوامل التي بلغت قوة تأثيرها على معدلات النمو الحضري درجة من الوضوح جعلت الكثير من

(1) علاء سليم اسعد ، خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح، نابلس، 2006، ص 24 وما بعدها .

المؤرخين يطلقون عليها اسم الثورات ، وتمثل الثورة الصناعية أولى هذه الثورات حيث كان من الضروري لنمو المدينة الحديثة أن يتحقق مستوى الإنتاج الزراعي يكفي لتوفير فائض الغذاء وتطورت طرق النقل والمواصلات وازدهرت المدن ، وقد اقترن النمو الحضري بتغيرات جذرية في الاسس الوظيفية للمدن الحديثة مما انعكس ذلك على بناءها الأيكولوجي جعلها ذلك تنفرد بخصائص وميزات تنفرد عن المدن في العصور القديمة والوسطى ، واخذت هذه المدن تطفو عليها سمات ديموغرافية تختلف عن سابقاتها من المدن تميزت بمعدلات بطيئة وأكثر انخفاظا للنمو السكاني على المدن القديمة [1] .

ويمكن أن نحدد مظاهر التغير لهذه المرحلة بما ياتي :

1. نمو اطراف الخارجية للمدن اي ما يسمى الآن في وقتنا الحاضر الضواحي أو اشباه المدن اذا صح تعبيرنا لهذه المناطق .
2. التحام الكثير من المستوطنات الحضرية التي امتدت على طول الطرق العامة والرئيسية في مركز المدينة الى خارجها لتمثل شريطا حضرياً متصلاً .
3. تنمية وتطوير مراكز حضرية فرعية فيما وراء المدن الكبرى لكل منها اطرافها ومناطق خدماتها [2]

ويمكن أن نعبر عن مراحل الانتقال الحضري في الشكل التالي :

الشكل رقم (2) يوضح مراحل الانتقال الحضري في العالم

(1) غريب محمد سيد احمد ، والسيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الريفي والحضري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1988، ص 350 .

(2) السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري ، مصدر سابق، ص109.

المبحث الرابع ... التمثيل الديموغرافي للنمو الحضري

مما تقدم يمكن أن نقوم بتوليفة حول التمثيل الديموغرافي للنمو الحضري ، وأرتأى الباحثان على أن يكون هذا التمثيل الديموغرافي على النحو التالي :

1. التمثيل الديموغرافي لمرحلة التحضر المبكر

من الصعب على الباحث في الديموغرافية الحضرية أن يعطي الشكل الديموغرافي الحقيقي لهذه المرحلة كون أن الشواهد التاريخية لها يعاني الكثير من القصور والغموض ، الا اننا يمكن أن نرسم اللوحة الديموغرافية لها من خلال الاعتماد على الخصائص الحضرية التي كانت تسود هذه المرحلة ، أن هذه المرحلة هي تمتاز بالاستقرار والتوطين وإنشاء المجمعات البشرية ، وهي احدى اهم المراحل التاريخية في حياة البشرية ، حيث بدأ الأنسان بالتعرف على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والدينية بشكل اكثر دقة وتوظيفها في الحياة اليومية .

تميزت هذه المرحلة بنمطين ديموغرافيين أولهما (ارتفاع معدلات المواليد والإنجاب) وهذا يعزوه الباحثون الى الاستقرار والتوطين الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع البشري [1] ، في المقابل ارتفاع في معدلات الوفيات في هذه المرحلة ويعزى ذلك الى انتشار الأوبئة والأمراض القاتلة والصراعات والحروب ، والكوارث البيئية فضلا عن محدودية الإنسان في وقاية نفسه من هذه الأوبئة ، والكوارث الطبيعية التي طانت تودي بحياة الآلاف [2]. وهذا يعني أن النمو السكاني في هذه الفترة كانت محدودة نمو سكاني نسبي نوعا ما لان النمو السكاني الطبيعي يتمثل بحجم الولادات _ حجم الوفيات = النمو السكاني.

---

(1) طه حمداي الحديثي، جغرافية السكان ، ط2، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل، جامعة الموصل ، 2000، ص268

(2) علي لبيب ، جغرافية السكان الثابت والمحول، مصدر سابق ، ص57.

هذا دليل على أن المرحلة الأولى للتحول الديموغرافي وهي مرحلة النظام التقليدي تنطبق في مدلولاتها السكانية على مرحلة التحضر المبكر ، وبالتالي نستطيع القول أن المرحلة التقليدية هو تمثيل ديموغرافي لمرحلة التحضر المبكر .

2. التمثيل الديموغرافي لمرحلة الأحياء الحضري

هي مرحلة امتدت طويلاً اختلفت في خصائصها عن سابقتها فنشات المدن الكبرى وازدهرت المدن وتطورت الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك تميزت هذه المرحلة بتغيرات طرأت على الواقع السكاني فيها وكانت وفق مايلي :

1. نمو سكاني متزايد (الانفجارات السكانية)

فالتقدم الحاصل في نواحي الحياة المختلفة كـــ (التطور الاقتصادي، تطور النظم الاجتماعية، التقدم الصحي العلمي) الذي كان له الوقع الأكبر على حالة السكان ، فانخفضت معدلات الوفيات بشكل ملحوظ مما شكل انتصارا على الاوبئة والامراض ، وحصل ارتفاع في معدلات النمو السكاني وظهرت الانفجارات السكانية في الكثير من المجتمعات وازداد حجم سكانها بشكل ملحوظ ، وهذا امتد طويلا حتى بلغت اعداد السكان في العالم تتجاوز (3) الاف مليون .

2. تراجع النمو السكاني (الاهتمام بحجم السكان وظهور السياسات السكانية)

مع هذه الزيادة السكانية ظهرت المشاكل السكانية والمتمثلة بـــ (المجاعات الغذائية، الامراض المتفشية، فضلا عن الصراعات من اجل العيش) هذا بدوره كان ناقوس خطر يدق في عرش الملوك ورؤساء الدول ، فضلا عن صفنها البعض أنها معرقلة لنمو المجتمع وتنميته وهذا التيار المتشائم جعلت من الدول أن تطرح هذه قضية في حواراتها الدولية فاصبحت قضية قومية

تعاني منها الكثير من المجتمعات ، مما قاد الى ظهور اهتمام دولي تمثل في عقد مؤتمرات سكانية على المستوى الدولي في الأمم المتحدة كمؤتمر (المكسيك، والقاهرة ...) التي نادت بضرورة الحد من حجم السكان المتزايد باستخدام الطرق المشروعة ، ومع التقدم الحضري والعلمي والحضاري للمجتمعات لجات الكثير من الدول فرض سياسة ضبط النسل ، مما ارست ثقافة الأسرة الصغيرة (النواة) واخذت الأسرة تستخدم موانع الحمل التي تفننت بصناعتها الجهات الطبية في العالم .مما ادى ذلك الى تراجع معدلات المواليد في العالم بشكل ملحوظ وهذا جاء نتيجة لما يلي بحسب راينا :

1. ارتفاع معدلات التحضر في المجتمعات .
2. النمو الحضاري والثقافي للسكان .
3. ابتكار وتوفر وسائل منع الحمل .
4. تعقد الحياة البشرية .

واذا ما اردنا الكشف عن الصورة الديموغرافية لهذه المرحلة ففي بدايتها كان هناك نمو سكانيا مرتفعا بسبب قلة الوفيات كما اسلفنا ، وارتفاع معدلات الانجاب (الانفجار السكاني) ثم اخذت الأمور تتغير فانخفضت المواليد مع استمرار انخفاض الوفيات واصبح النمو السكاني بطيء .

وهذا دليل على أن المرحلة الثانية من مراحل التحول الديموغرافي وهي مرحلة النظام الانتقالي تنطبق في مدلولاتها السكانية على مرحلة الإحياء الحضري ، وبالتالي نستطيع القول أن مرحلة النظام الانتقالي الديموغرافي هو تمثيل ديموغرافي لمرحلة الإحياء الحضري .

3. مرحلة التحضر السريع (عولمة التحضر):

قد تكون هذه المرحلة من اكثر مراحل التحضر جدلا ، لأنها من المراحل التي لها الاثر الكبير في الحياة البشرية والتي كانت الفرشة الاكثر

تهيئا لانتشار التكنولوجيا الحديثة والاتصالات وغيرها التي جعلت من العالم قرية صغيرة ، امتازت هذه المرحلة بالنمو السريع في الجوانب الاقتصادية والثقافية للانسان ، فاخذت الثقافات تنتشر بدون قيود أو تمهيد لها ، وانما اخذت وخاصة بعض الدول النامية باخذ قوالب ثقافية جاهزة لتعمل على تغيير طبيعة الحياة لسكانها ، هذا بدوره انعكس على الواقع الديموغرافي فاخذ الانسان يلجأ الى بعض الوقائع الديموغرافية ويمارسها بعدما كانت غير مقبولة شرعا ولا يرضى بها المجتمع ، كون أنها تزينت بحلية جديدة كـــ(قتل الجنين، وعمليات الاجهاض المبكرة، واللجوء الى عقد ارحم أو رفعه، ... وغيرها من الاساليب الحديثة في الحد من الانجاب) هذا بدافع التحضر والثقافة ، والذي بدوره انعكس سلبا في مؤشرات النمو السكاني والعمليات السكانية في العالم .

واذا ما اردنا الكشف عن الصورة الديموغرافية لهذه المرحلة حيث امتازت هذه المرحلة بانخفاض الانجاب ، مما ادى الى انخفاض معدلات النمو السكاني ، غاية العالم منها بلوغ الحد الامثل للسكان .

وهذا دليل على أن المرحلة الثالثة من مراحل التحول الديموغرافي وهي مرحلة النظام العصري تنطبق في مدلولاتها السكانية على مرحلة التحضر السريع ، وبالتالي نستطيع القول أن مرحلة النظام العصري السكانية هو تمثيل ديموغرافي لمرحلة التحضر السريع الحضرية .

ومن الصفحات السابقة يتضح لنا مايلي :

1. أن الانتقال الحضري في العالم صاحبه تحول سكاني في الحجم والنوع والتوزيع .

2. أن لكل مرحلة حضرية خاصية ديموغرافية تتميز في صفاتها عن المراحل الأخرى.

3. أن التحول الديموغرافي كان سببا في الانتقال الحضري للمجتمعات .

ويمكن لنا أن نوضح التمثيل الديموغرافي للانتقال الحضري بالمخطط التالي .

الشكل رقم (3) يوضح التمثيل الديموغرافي للانتقال الحضري .

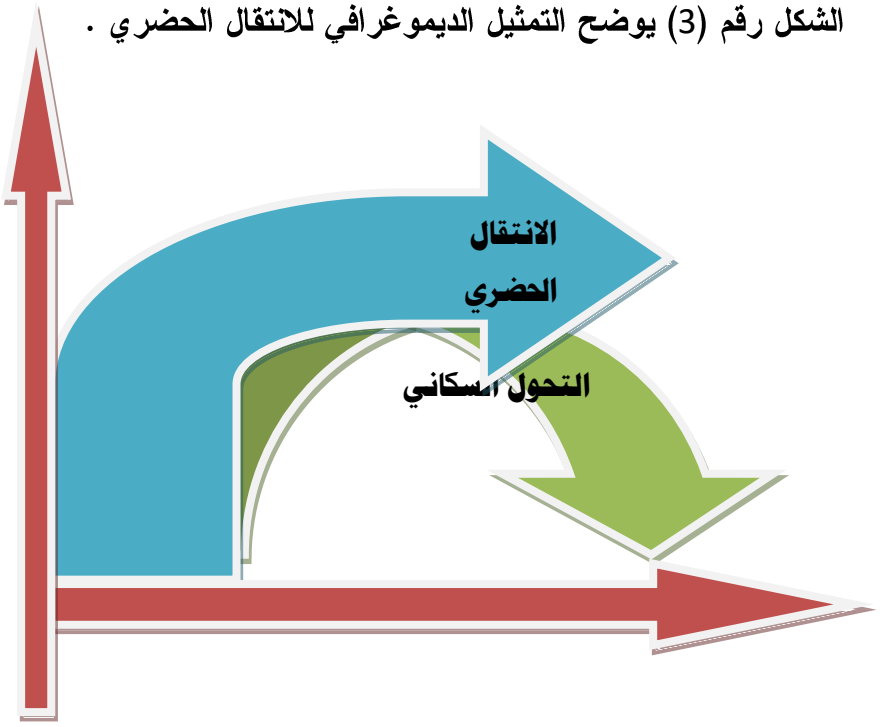

➢ اهم نتائج البحث

1. أن التحول السكاني حقيقة ذات سمة واقعية مرت بها المجتمعات البشرية ، وقد نرى تحولا رابعا نتيجة للظروف التي يمر بها العالم اليوم .
2. أن التحول الديموغرافي ساعد في الانتقال الحضري للمجتمعات البشرية وكان عاملا فاعلا في النمو الحضري والتطور السريع .
3. أن الانتقال الحضري للبشرية مرت بمراحل عديدة كانت بمثابة النقلة النوعية في الحياة البشرية .

4. أن كل مرحلة من مراحل الانتقال الحضري لها تمثيل سكاني خاص به ، تلعب فيها الظروف السائدة (الاجتماعية ، والاقتصادية، والثقافية....) دورها الفعال في المتغيرات السكانية في تلك المرحلة .

5. أن التحول السكاني اخذ اتجاها متذبذبا فين الصعود والنزول ، بينما اخذ الانتقال الحضري اتجاها واحدا وهو الصعود والرقي فقط.

➢ التوصيات

توصل البحث الى التوصيات التالية :

1. يوصي الباحثان الى تكثيف الدراسات في هذا المجال والرجوع الى المراحل التاريخية والاجتماعية لها .
2. الاهتمام بالظواهر السكانية لما لها من أهمية في حياة البشرية كونها أداة فاعلة في تقدم وتحضر المجتمع .
3. الاستفادة من تجارب المجتمعات في التحضر والية التعامل مع التحول الديموغرافي.

References

1. Abdel Magid Abdel Rahim (1979). **Population Sociology**, Gharib Library, Egypt, p. 118.
2. Abdul Basit Mohamed Hassan (1989). **Fundamentals of Social Research**, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, p. 26.
3. Alaa Saleem Asaad (2006). **Characteristics of Civilization and Its Relationship to Urban Development and Economic Growth**, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, An-Najah University, Nablus, p. 24 and onwards.
4. Ali Labib (2004). **Fixed and Transformed Population Geography**, Dar Al-Arabiya for Sciences, Beirut, Lebanon, p. 112.
5. Ehsan Mohammed Al-Hassan and Abdul-Mun'im Al-Hasani (1982). **Social Research Methods**, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, Mosul, Iraq, p. 25.
6. Fayez Mohammed Al-Eisawi (2003). **Foundations of Population Geography**, University Knowledge House, Cairo, Egypt, p. 172.
7. Firas Abbas Fadel Al-Bayati (2011). **Modern Theoretical Approaches in Population Sociology**, University Institution for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, p. 45.
8. Firas Abbas Fadel Al-Bayati (2012). **Sociology: Analytical Study of Origins and Development**, Dar Ghayda for Printing and Publishing, Amman, Jordan, p. 42.
9. Firas Abbas Fadel Al-Bayati (2013). **Sociology of Population**, Dar Al-Jeel for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, p. 179.
10. Ghareeb Mohammed Saeed Ahmed and Sayed Abdel-Ati Sayed (1988). **Rural and Urban Sociology**, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, p. 350.

11. Ibrahim Al-Asal (1997). **Theoretical Foundations and Applied Methods in Sociology**, 1st edition, University Institution for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, p. 117.
12. Michel Harra Lambus (2001). **New Directions in Sociology**, translated by Ehsan Mohammed Al-Hassan and others, Bayt Al-Hikma, Baghdad, Iraq, p. 304.
13. Murad Wahba (1966). **Philosophical Glossary**, Dar Al-Thaqafa Al-Jadida, Cairo, Egypt, p. 25.
14. Saeed Ahmed Hekal (2011). **Urban Sociology**, Part 1, 1st edition, Dar Osama for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, Jordan, p. 144.
15. Sayed Abdel-Ati Sayed (2011). **Urban Sociology**, Part 1, 1st edition, Dar Al-Masira for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, Jordan, p. 104.
16. Taha Hamday Al-Hadithi (2000). **Population Geography**, 2nd edition, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, University of Mosul, Iraq, p. 268.

Population transformation of the urban transition stages An analytical study of urban demography

Firas Abbas Fadel Al-Bayati*
Nadia Sabah Al-Kababji**

Abstract

The urban transformation that human societies went through is characterized by its content of population transformations that differ from one stage to the other, some of which were not having a positive impact on population growth, including what was the other way around. Population transformations of urban stages are a mirror that reflects the nature of social, economic, and political life , Health .... and others, which in turn played a role in the population reality of these societies in terms of size, composition and distribution, the study aimed to identify the stages of population transformation in the world. And to uncover the urban transition and the most important urban transformations in human societies, the researcher adopted the historical, comparative and inductive approach Search and come to the following results:

1. The population transformation is a fact of a realistic characteristic that human societies have gone through, and we may see a fourth transformation as a result of the conditions in the world today.

* **Assist. Prof./ Department of Sociology/College of Arts/University of Mosul.**

** **Assist. Prof./ Department of Sociology/College of Arts/University of Mosul.**

2. That the demographic shift helped in the urban transition of human societies and was an effective factor in urban growth and rapid development.
3. That the urban transition of mankind passed through several stages that were tantamount to a paradigm shift in human life.
4. Each stage of the urban transition has its own population representation, in which the prevailing conditions (social, economic, cultural ....) play its effective role in the population variables at that stage.

Key words : Stages؛ Diversity؛ population